العدد 13A مجلة دراسات في الانسانيات والعلوم التربوية ايار 2026
No. 13A Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences May 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

فاعلية أدوات الربط والحذف في قصيدة (حدباء لا تقنطي) للشاعر وليد الصرّاف

م. د. هيثم أحمد عبوش أحمد
@gmail.com7788haetham.ahmed
مديرية تربية نينوى/ ثانوية الحدباء للمتفوقين

المستخلص

لأدوات الربط والحذف فاعلية كبيرة, لاسيّما في الساحات الأدبية؛ كونها ركائز أسياسية في نشوء العلاقات وتماسكها مع بعضها البعض, فضلا عن القيم الجمالية التي تُتنج من خلالها, وفي بحثنا هذا الموسوم (أدوات الربط والحذف في قصيدة حدباء لا تقنطي للشاعر وليد الصرّاف) اتضحت فاعلية أدوات الربط والحذف في القصيدة التي ظهرت لنا وكأنها لوحة فنية؛ كون الشاعر تعمد تلك الأدوات بشكل لافت للانتباه؛ ففي البيت الواحد وجدناه مكررًا لأدوات الربط نوعًا ودلالة, علاوة على روعته في الاختيار, وهذا ما جعل القصيدة على لسان كلّ النّاس, واصفًا فيها مدينته الحدباء التي وقفت بوجه الأعداء على مر السنين؛ فهي حدباء عن حق وحقيقة... ناهيك عن دقته في الحذف وكيفية توظيفه بخاصة حين بيّن للقارئ أن أهل الحدباء لم يسالموا فزعا ولم يقدموا رغبا فهم أهل عز وكرم ووفاء وشجاعة ... وشغلهم الشاغل الحدباء أرفع وأعلى وأغلى من كل شيء.

الكلمات المفتاحية: الربط, الحذف, الشعر.

Effectiveness of Linking and Omission Tools in the Poem Hadhba La Taqnati by the poet Walid Al-Sarraf

A.L Haitham Ahmad Aboosh Ahmad

Abstract

The tools of conjunction and ellipsis have great effectiveness, especially in literary fields; as they are fundamental pillars in the formation and cohesion of relationships with each other, in addition to the aesthetic values produced through them. In our research entitled (The Tools of Conjunction and Ellipsis in the Poem "Hadba La Taqnati" by the Poet Walid Al-Sarraf), the effectiveness of the tools of conjunction and ellipsis in the poem became clear to us, appearing like an artistic painting; as the poet deliberately used these tools in a striking manner. In a single verse, we found him repeating types and meanings of conjunction tools, in addition to his excellence in selection. This is what made the poem spoken by everyone, describing his city Hadba, which stood against enemies over the years; it is truly and genuinely Hadba... Not to mention his precision in ellipsis and how he employed it, especially when he showed the reader that the people of Hadba did not surrender out of fear nor did they yield willingly, for they are people of dignity, generosity, loyalty, and courage... and their main concern is Hadba, which is higher, loftier, and more precious than anything else.

Keywords: conjunction, ellipsis, poetry.

المقدمة

أحمد الله حمدًا يليق بعزه وعظيم سلطانه, وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وأصحابه, ومن اتبع سنته إلى يوم الدين، أما بعد:

من جوف هذه المدينة أشرقت شمس المعرفة؛ فأضاءت معالم العز وأيقونة الأدب وجمرات الشعر والارتجال؛ فمن تلك الجمرات الشاعر الكبير وليد الصرّاف.

وُلِدَ وليد محمود فوزي عبد القادر الصرّاف في مدينة الموصل عام 1964م, الحاصل على شهادة الدكتوراه في جراحة الأنف والأذن والحنجرة, وقد نشرت له العديد من القصائد والمقالات والقصص في الصحف والدوريات العراقية والعربية أولها: في جريدة الحدباء عام 1980م, وشاعرنا له ديوان مطبوع عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق بعنوان "ذاكرة الملك المخلوع" عام 1999م ومطبوع عن دار الشؤون الثقافية في العراق([1]).

وكذلك له مجموعة قصصية مطبوعة "قصص للنسيان" العراق دار الشؤون الثقافية 1992م. وله مجموعة قصصية صادرة عن اتحاد الكتاب العربفي دمشق عام 2008م بعنوان "مع الاعتذار لألف ليلة وليلة". وله ديوان بعنوان رسالة من قابيل صادر عن ماشكي عام 2019م. وله دواوين مخطوطة ورواية ومقالات أدبية ومقالات بين الأدب والطب. وقد عمل سنوات في الصحافة رئيسًا للقسم الثقافي في جريدة نينوى وسكرتيرًا لتحرير مجلة آفاق طبية, أضف إلى أنه شارك في العديد من المؤتمرات الأدبية في العراق والدول العربية.

ومن مؤلفاته:

1- "قصص للنسيان", دار الشؤون الثقافية في العراق, 1992م.

2- "ذاكرة الملك المخلوع", دار الشؤون الثقافية في العراق, 1999م.

3-"مع الاعتذار لألف ليلة وليلة", اتحاد الكتاب العرب في دمشق عام2008م.

4- " رسالة من قابيل" دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع, 2019م.

5- "غزل في امرأة تجاوزت الأربعين" , 2021م.

6- "ظلال من الشجرة التي اقتُلعت", دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع/الأردن, 2021م.

7- "هدايا" (ديوان للأطفال).

ومن خلال بحثنا هذا سنطرق الأبواب على قصيدة تعدُّ من نفحات روائعه وأنفة دواوينه ألا وهي قصيدة(حدباء لا تقنطي), التي يرسم لنا فيها موسيقى جميلة يعزف على أوتارها وجع أصاب ميدان ترعرعه وعز كبريائه؛ فكلّ ما قيل فيها يعكس مدى شغفه, ومن جانب آخر عمدنا في بحثنا المصغر بعض المعايير النّصية, وأثر دلالتها في القصيدة؛ فوقع الاختيار على أدوات الربط والحذف؛ لنكشف عن بعض محاسنها الشكلية والمضمونية, وربطها في واقعية الحدث ودوافع القصيدة.

أولًا: أدوات الربط

تعدُّ أدوات الربط من الركائز الأساسية التي تستند عليها أيقونة النّص؛ فهي تدعم شكله وتوضح مضمونه ومعانيه, وتساهم في تماسكه الدلالي, وتكشف بها عن مدلولات النّص أيًا كان, وعلى هذا فقد عرّفتْه رقية حسن بأنه "إحدى الوسائل اللغوية التي تتحقق بها النّصية؛

[1] – ينظر: شعر وليد الصرّاف, علاء حسن:8.

فـالنّص لـيس فقـط تتـابع مـن جمـل بـل وحـدة المعنـى فـي السـياق"([1])، وقـد وردت أدوات الـربط فـي القصيدة خمسًا وثمانين مرة, كما موضح في الجدول أدناه:

أدوات الربط	عدد ورودها في القصيدة
حروف الجر	41
حروف العطف	25
أدوات الاستفهام	5
أدوات النفي	10
حروف القسم	1
حروف النداء	3

حروف الجر

وقد وردت حروف الجر في القصيدة إحدى وأربعين مرة, كما موضح في الجدول أدناه:

حروف الجر	عدد ورودها في القصيدة
في	20
الباء	6
على	4
الكاف	3
عن	3
مِن	2
اللام	2
حتّى	1

1- في

لقد وظّـف الشـاعر حـرف الجر(فـي) بطريقـة رائعـة؛ فقد كررهـا فـي البيـت الواحـد أربـع مـرات, من ذلك قوله:

فينا وفي اختيـاب النّاس في لـعب وفي طيوب يتيم تستعيد أبا

وقال أيضًا:

في السوس يسكب في السواس في قرب سود بخمر حلال باهت القربا

وتكـراره لهـا لا يعـدّ عيبًـا؛ كونـه أسـس لمعـان ودلالات جديـدة جعلـت القـارئ مشـدودًا إليهـا, وكأنـه ينتظـر معنًـى جديـدًا فـي كـل تكـرار, وقـديمًا عـدَّ كثيـرٌ مـن النقـاد والبلاغيـين مثـل هـذا التكـرار بمـوت الـنّص وقتـل روحانيتـه إلا أن الصـرّاف أجـاد هاهنـا فـي التكـرار والتوظيـف؛ إذ اسـتعمل حـرف الجر(فـي) للإلصـاق وانتهـاء غايـة مكانيـة نيابـة عـن حـرف (البـاء) وفيهـا إشـارة إلـى تـوافر تلك المعاني.

2- على

كنّا على جسر نبكي واقفين ربًا واليوم نبكي على جسر هوى وربى

قومي من النوم يا عنقاء وانتفضي على رمادِك قولـي كـن يكـن لهبا

[1] - علم لغة النص النظرية والتطبيق, عزة شبل محمد:99.

قد أحسن الشاعر بتوظيفه لحرف الجر(على) في القصيدة التي أفادت معنى الاستعلاء وهو معنى من معانيها([1]) بل الرئيس فيها, واختياره لـ(على) جاء؛ ليعكس الكبرياء والأنفة التي خلق الله عليها المدينة؛ فهي شامخة عبر العصور مستعلية الهمم آنفة في عزها وفي كبريائها جميلة في حسنها, وأرى الشاعر ها هنا يتكئ على هذه القيم والمبادئ؛ فيخاطب مدينته خطاب الاستنهاض؛ ليلملم جراحاتها, ويعيد شموخها التي ورثته كابرًا عن كابر.

3- الكاف

تجعّد الأفق والسرو وانحنى هرما ولم يعد دجلة كالأمس مصطخبا

ما باله؟ سار كالأعمى تؤنبه غرقاه يذهل عن عشب وريح صبا

كما نعلم جميعًا أن الكاف عند جرها للأسماء؛ فهي للتشبيه([2])، وقد استعملها الشاعر أيضًا هنا للتشبيه رابطًا بين الماضي, والحاضر؛ فالماضي الذي أرتوت جذوره من عبق الذكريات الجميلة وبهية المدينة, ورونق سحرها؛ فهي جمرة العراق ومادته وميدان عزه وقلعة كبريائه وبين الحاضر الذي خسفت فيه معالم عزها؛ فأصبحت جثة هامدة تأكل من جسدها أيادي الغدر والضلال.

4- الباء

قد وردت الباء (ست مرات) في القصيدة وأغلب مواضعها جاءت للإلصاق, نحو قوله:(بدجلة, بالحبر, بصبرهم, بدموع وما إلى ذلك) والعادة أن الحرف إذا لصق بشيء دلَّ على واقعية الشيء الملصوق في النفس؛ فدجلة والحبر والصبر والدمع وكلٌّ واحدة منها لها بصمة في عروق المدينة؛ فدجلة عروس المدينة, وبوصلة الجانبين فيها, أما الصبر والدمع ترجمة للواقع المرير الذي أكل في النفس وألمَّها حزنا؛ فقتلٌ وتشريدٌ وموتٌ وجوعٌ ونقصٌ بالأموال والأنفس والثمرات؛ لذا فإن أثر الإلصاق النحوي للألفاظ أعلاه واضح, وقد وظّفت بصورة سلسة تفيد فيها جوهر الأحداث وعكس النفسية لدى الشاعر.

حروف العطف

وردت حروف العطف خمسًا وعشرين مرة في القصيدة كما موضح في الجدول أدناه:

حروف العطف	عدد ورودها في القصيدة
الواو	20
أو	4
لا	1

1- واو العاطفة

استعمل الشاعر واو العاطفة (عشرين مرة) وجلّ استعمالاته للواو كانت مناط ذكر مآثر المدينة ومعالمها كقوله: (وآشور من تابوتها... وألف حياة تحتها..., وألف غراب فوقها.... وفي طيوف يتيم ...وفي حكايات جدات وما إلى ذلك من الاستعمالات)

[1] - ينظر:اللمع في العربية, لابن جني:75.
[2] - ينظر: اللباب في علوم الكتاب, لابن عادل:303/11, ودراسات الأسلوب في القرآن الكريم, محمد عبدالخالق عضيمة:327/2.

ومن الطبيعي أن يرد هذا التفاقم في استعمال الواو العاطفة؛ لأن القصيدة قائمة على محاور عدة منها ذكر معالم ومآثر المدينة, ومن ثم الصيحات والويلات التي آلت إليها المدينة, وأجد أن الشاعر فصّلَ خيرَ تفصيلٍ رؤية المآثر النفسية والمادية لتلك الأرض, وهذا بديهي في أي قصيدة يكون محورها الشغف والحب للأطلال والمعالم الدينية والأثرية لأرض معينة.

2- أو العاطفة

ما قاموا طمعا أو سالموا فزعا أو أقدموا رغبا أو اجمحوا رهبا

لحرف العطف(أو) معانٍ عدة اتفق عليها النحاة منها: التقسيم والتخيير والإباحة وغير ذلك([1]), وجاء الشاعر بحرف العطف(أو) في قصيدته؛ لدفع الشبهات والافتراءات عن سكان تلك المدينة بعد أن أُتهموا من ضعفاء النفوس بأنهم أصابهم الوهن والضعف وأنهم رضوا على ما آلت إليه المدينة, أو أنهم كانوا سببًا لما حصل؛ فأهل تلك المدينة على صعيد من الزمن تعرضوا لنكبات فنكبات؛ فما كان منهم إلا الموقف المشرّف والكلمة السديدة والروح العالية والهمة الكبيرة؛ لذا فقد دفع الشاعر عن نفوس تلك المدينة شبهات الطمع والفزع والخوف باستعماله (أو) التي ربطت بين جوهرية المعنى.

3- لا العاطفة

كأن أيسرها شطر وأيمنها شطر بدجلة لا بالحبر قد كتبا

كما نعلم أن(لا) العاطفة تنفي الحكم على المعطوف وإثباته على المعطوف عليه([2]), ومن خلال ذلك أجد أن الشاعر أجاد في رسمه لنا صورة فنية رائعة فيها وصف مدينته الحدباء؛ إذ يلبسها ثوب الاستعارة؛ فها هو ذهب يشخّصُ دجلة حبرًا رسمَ شطري الموصل أيمنها وأيسرها وكأن دجلة قلم استساغت حروفه مجدًا وجمالًا, وهو يلقي رحيق مسكه في جوف شطها؛ لتظهر لنا هذه اللوحة الفنية الجميلة.

الاستفهام

وقد ورد الاستفهام في القصيدة خمس مرات كما موضح في الجدول أدناه:

أداة الاستفهام	عدد ورودها في القصيدة	الغرض منها
ما	2	مجازي(تعجبي)
كيف	1	مجازي(تعجبي)
كم	2	مجازي(تعجبي)

ما بال سوركِ قد أمسى تسوره رهان طفلين قرب السور قد لعبا

ما باله؟ سار كالأعمى تؤنبه غرقاه يذهل عن عشب وريح صبا

خريره كركرات الطفل كيف غدا سعال شيخ مسن يكتم الوصبا

وكم رماح رمته أمس فانكسرت وكم جواد أتاه جامحا فكبا

[1] - ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني, الرماني:232.
[2] - ينظر:الفصول المفيدة في الواو المزيدة, صلاح الدين الدمشقي:193.

ورد الاستفهام في القصيدة (خمس مرات) واللافت للانتباه أنه في الخمس مرات خرج عن معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي ألا وهو معنى التعجب بصورة متراكمة متتابعة وكأن الشاعر يروي لنا صورة عن الدمار الذي آلت إليه المدينة؛ إذ يعجب لها الناظر وتدمع لها الأعين التي أرتوت من رحيق مسكها, ولا يتعجب من هذا المنظر إلا من حكت لحاظه حبًا وعشقًا لتلك الأرض المباركة؛ فما كانت عليه وما آلت عليه كيف لا وقد ضاقت الواسعة من كرام موتاها وشابت دجلة من فاجعة فقداها, ختامًا رسم لنا الشاعر صورة تعجبية جميلة تعكس الواقع المرير الذي خلفتْه الأيدي الظالمة.

النداء

وقد وردت أداة النداء في القصيدة ثلاث مرات إحداهنّ محذوفة لغرض مجازي:

أداة النداء	عدد ورودها في القصيدة
(يا) المذكورة	2
(يا) المحذوفة	1

حدباء لا تقنطي إني أرى القصبا لم يصبح الناي لولا أنه ثُقبا

قومي من النوم يا حدباءُ غاسلةً في دجلةٍ بعد نومٍ وجهكِ التَرِبا

فقد ورد النداء مرتين في القصيدة, الأول: في بداية القصيدة مع حذف حرف النداء, والثاني: في أواخر القصيدة مع بقاء حرف النداء ولهما مدلولان:

أولًا: شكلي قائم على الوزن العروضي: كما نعلم أن القصيدة من البحر البسيط(مستفعلن فاعلن....) فالشاعر لو لم يحذف يا النداء؛ لكانت بداية القصيدة حرفين زائدين يخرجان القصيدة من بحرها؛ فحذف حرف النداء من الناحية الشكلية ضرورة شعرية مستساغة تتيح للشاعر ما لا تتيح لغيره.

ثانيًا: محتوى دلالي: فقد حذف حرف النداء في بداية القصيدة دلالة على قرب المنادى من النفس وقرب المنادى من المنادي كما ذكر ذلك محمود توفيق([1])؛ إذ لم تغب تلك الصورة الجميلة عن الشاعر؛ فهي أقرب من جفون العين عنده فلا يتحسس ببعدها؛ لذا خاطبها بنداء القريب أمّا في البيت الأخير؛ فيناديها بحرف النداء(يا) فهو للقريب والبعيد؛ ليؤكد للقارئ أنها مهما اشتدت عليها أيادي الغدر, وطال رقودها, وبعدت عن كوكبة الحياة ألا إنهاعائدة كعودة الروح للجسد بعد نومه ورقاده؛ فهي نبض لا يفارق الجسد وعروس الشمال مهما طالتها ونّات الحسد فمن تكفل الله بحفظه لا ترتقي يد الشر إلى نبضه.

القسم

والله لن يهتدي نوم لأعيننا حتى نعيد الأمس الذي ذهبا

وبصورة لافتة يختم بها الشاعر قصيدته عاكسًا روح الأمل والإصرار في قدرة أهل المدينة الأصلاء على إعادة النبض بروح تلك الجوهرة الثمينة التي مهما جرى فيها لكنَّها الروح التي يصيبها السقام؛ فتحيا بعدها وتزيل الركام فمن تغلغلت نسائم ريحانها في نبضه لا يعرف

[1] - ينظر: شذرات الذهب دراسة في بلاغة القرآن، محمود توفيق: 37.

العجز؛ لذا فقد أراد الشاعر أن يؤكد للقارئ أن في رحم تلك الأرض إصرارًا وعزيمة وهمة لا تنقطع إلى يوم العرض.

النفي

وقد وردت أدوات النفي في القصيدة عشر مرات كما موضح في الجدول أدناه:

أدوات النفي	عدد ورودها في القصيدة
لا	4
ما	3
لم	2
لن	1

1- ما النافية

الموصليون ما هانوا ولا وهنوا بصبرهم في الدواهي أذهَلوا النُوبا

ما قاموا طمعا أو سالموا فزعا أو أقدموا رغبا أو أجمحوا رهبا

كما نعلم أن ما النافية تنفي الزمن الماضي والحاضر([1]) فكان هذا الحكم له دور كبير في سلسلة المعنى؛ إذ أكّدَ أن أهالي الموصل لم ولن يعرفوا الوهن والإهانة؛ فما استهانوا لعدوًا أو رضوا طمعًا, أو قدّموا تنازلًا بدافع مصالح شخصية, وهذا كلام قائم عبر العصور؛ فهذه الجائحة ليست أول مرة تمر بهذه المدينة فقد سبقتها جراحات كثيرة عبر العصور, وفي كل مرة كان الموقف ذاته من أهالي تلك البقعة ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا؛ لذا فقد وفِّق الشاعر في توظيفه لأداة النفي(ما) مؤكد من خلالها كره وبغض أهالي الموصل لتلك العصابات.

2- لا النافية

لا النافية هنا عملت عمل ليس([2]) وعلى هذا فهي لنفي الزمن الحاضر, وقد أجاد الشاعر في توظيفها على هذا المعنى؛ إذ ينفي بالقوة والصورة التي عليها المدينة بشرط ما دامت هي فينا ونحن سكّانها؛ فلم ينهزم أي شيء أو يحرق أي شيء؛ فكل ذلك من صنع البشر فما دامت الرغبة والعزيمة تنبض في نفوس أهلها؛ فلا خراب ولا دمار؛ لأن كله سيعود إن شاء الله ما دامت بذور المحبة تنبت في يربوع رونقها؛ إذن فقد نفى الشاعر الحاضر بعزيمة أهلها وقدرتهم على استعادة مجدها وعزها.

3- لم النافية

تجعّد الأفق والسرو وانحنى هرما ولم يعد دجلة كالأمس مصطخبا

تستعمل(لم) لنفي الزمن الماضي وغياب حدوثه في الحاضر([3]), ففي هذا البيت استرسل الشاعر في وصف الماضي الجميل, ونفيه في الحاضر من خلال طمس المعالم الدينية, ولبس دجلة ثوب الحزن المغمس بدماء الشهداء؛ فحال ذلك المنظر دون الفرح والسرور بعودة هذه المدينة إلى أحضان أهلها وغصة الحزن ونين يدك أوتار الحزن كل ساعة؛ إذ ترقص على أوجاع سكانها نغمة الألم حزنًا على ما فجعت فيه من تيتم أطفالها, وفوضى ضجيج أحلامها.

---

[1] - ينظر:معجم القواعد العربية, عبد الغني الدقر:134/2.

[2] – ينظر:المرتجل في شرح الجمل, لابن الخشاب:178.

[3] - ينظر:النحو المصفى, محمد عبد:378.

ثانيًا: الحذف

يعدُّ الحذفُ ظاهرةً لغوية نحوية صرفية بلاغية لها قوانينُها وقواعدُها في الدراسات القرانية واللغوية قديمًا وحديثًا, ولها أغراضُها الدلالية, وهو عرضٌ دقيقُ المسلكِ لطيفُ المأخذِ حتى قال بعضُ العلماءِ عنه الحذف هو عدمُ الذكر, وعدمُ الذكرِ أبلغُ من الذكر([1]).

وعلى هذا نستطيعُ أن نقولَ ونحنُ في غاية الاطمئنان أن الحذفَ طرقَ أغلبَ أبواب اللغة، وشاع ذكرُه في ميدان التقعيد العربيّ وأخذَ مسارًا في تثبيت أركان الأقيسة النحوية وكانَ محطةَ خلافِ لعقودٍ طويلة بينَ قامتينِ من قامات النحو العربيّ ألا وهما البصرة والكوفة حتى أخذَ الأمرُ يتشعب جذورُهُ ويتغلغلُ في كثيرٍ من القضايا الفقهيةِ؛ فبرزَ لها من برز على الصعيدِ الفقهيّ؛ فكان له المنكرُ وكذلك المؤيدُ فبُينت عليها أحكام وقضايا أصولية لا قت المعارضَ والمجيزَ ومن هنا كان الحذفَ سلاحًا ذا حدينِ في استخدامه أو تأويله, وعلى هذا عرّفه الزركشي:"إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"([2]).

وقد ورد الحذف في القصيدة ست مرات كما موضح في الجدول أدناه:

الحذف	العدد
حذف الجملة	4
حذف الاسم	1
حذف الخبر	1

1- حذف الجملة

ما قاموا طمعا أو سالموا فزعا أو أقدموا رغبا أو أجمحوا رهبا

وقد ورد في البيت الشعري حذف مكرر في الجملة تباعًا لألفاظ المفعول لأجله منه:طمعًا, فزعًا, رغبًا, هربًا, وقد خصّ بها أهل المدينة؛ إذ ما نهضوا طمعًا بشيء منها وهم أهل الدار أو دفعتهم الرغبات؛ لأجل ذلك ولاسالموا فزعًا؛أي: اختاروا السّلام خوفًا أو تعمدوا الهروب؛ فما تركوا البلدة إلا بعد الوهن الذي أصاب من بيده زمام الأمور؛ فترك الثكالى بين جوع وخوف وتشريد ونهب وسلب؛ فخرجوا مغرمين مجبورين لا هاربين خاضعين.

ومما ورد في حذف الجملة قوله أيضًا:

أدري ولكنك العنقاء ما دفنت الا وعاشور من تابوتها وثبا

وفي البيت الشعري حذفت الجملة اعتمادًا على ما سبق من تكرار الكلمة في قوله:

أدري المنارة أمست بعد عزتها وليمة الدود أدري المسجد انتهبا

أدري على صدرك الانقاض قد جثمت وأنّها سددت الأفق الذي رحبا

فجاء بقوله أدري بدون ذكر الإجابة وهذا يدلُّ على ما حدث وهو متداول وشائع لدى العيان .

حذف خبر كان

[1] - ينظر:حاشية الدسوقي على مختصر المعاني, محمد بن أحمد الدسوقي:470/1.
[2] - البرهان في علوم القرآن:102/3.

قومي من النوم يا عنقاء وانتقضي على رمادكِ قولي كن يكن لهبا

حيث حذف خبر كان من قوله(كن)؛ أي: كن ذلك الشيء والحقيقة غير موفق الشاعر في هذا الرسم؛إذ إنه اقتباس قرآني وهي صفة الألوهية بحت لا تقبل الوصف البشري أو المخلوقي مهما كان مهما علت قيمة ذلك الشيء وأحيانا الاسترسال ينقل الشاعر إلى معترك مجهول قد تستباح فيه قدسية النّص؛ فتتشظى الفكرة بين جمالية وذوقية في اللفظ وبينما يعارضها من جمرة عقائدية تزلزل البذرة البديعية في النّص وهي تعدُّ من عيوب الشعر قديمًا وحديثًا امتثالًا لقوله:(صلى الله عليه وسلم-:"الشعربمنزلة الكلام حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام"([1]).

الخاتمة

بعد قراءتي لقصيدة الشاعر وليد الصرّاف(حدباء لا تقنطي)، وتتبع أدوات الربط والحذف فيها, وبيان ما لها من أثر في تماسك النص, مستفيدًا من الكتب النحوية قديمها وحديثها, وكتب اللسانيات في إيضاح دلالاتها, أختم بأهم النتائج التي توصل إليه البحث, وعلى النحو الآتي:

- بلغت أدوات الربط خمسًا وثمانين مرةً, وهذا يدلُّ على أهميتها ومدى فاعليتها في القصيدة التي صورت لنا عظمة المدينة, وصبر أهلها وعزيمتهم في جعلها الأولى والأجمل.

- حصلت حروف الجر في قصيدة الصرّاف على المرتبة الأولى من بين أدوات الربط؛ كونها الركائز الأساسية في تصوير كبرياء المدينة التي خلقها الله عليها, وبيان جمالها الذي لا يقاوم, فهي مستعلية الهمم رغم كل الظروف.

- كذلك بيّن البحث مدى حب الشاعر لمدينته الحدباء عبر استعماله لأداة النداء (يا) المحذوفة والمذكورة؛ كون المدينة بالنسبة إليه أقرب من جفون العين عنده فلا يتحسس ببعدها, ولا يترك شأنها, فضلا عن استعماله لأدوات العطف والاستفهام والقسم والنفي في ثبات هويتها وعدم طمسها.

- قد أحسن الصرّاف في إيراد أدوات النفي من خلال ربطه بين ماضي المدينة وحاضرها, ونفيه كل شائبة عن الحدباء, وفي هذا دلالة على قوة أسلوبه, وعلو كعبه في الشعر.

- أمّا أدوات الحذف؛ فبلغت ست مرات في القصيدة, وفي هذا الاستعمال القليل إشارة إلى أن أيادي الشر والضلال ضعيفة وقليلية وجبانة... مهما فعلت, فضلا عن أنها أرادت تلك الأيادي الخبيثة إخفاء تاريخ المدينة وأهلها من خلال بعض الأمور الدنيوية التي لا قيمة لها عندهم؛ كونهم أصلاء وشرفاء وأقوياء لا يقبلون الذلّ والطمع والسلم ...والتاريخ يشهد بدحرهم أهل الضلال.

- أظهر البحث فاعلية الحذف في تماسك النّص دلاليًا, وجعله أكثر رونقًا وفصاحة.

ثبت المصادر والمراجع

[1] - صحيح الأدب المفرد, البخاري:321.

- **البرهان في علوم القرآن**, أبو عبدالله الزركشي(794هـ), تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم, ط1, دار إحياء الكتب العربية, بيروت – لبنان 1957م.

- **الجنى الداني في حروف المعاني**, أبو محمد المرادي(749هـ), تحقيق: دكتور فخر الدين قباوة, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان, 1992م.

- **حاشية الدسوقي على مختصر المعاني**, محمد عرفة أحمد الدسوقي, تحقيق: عبدالحميد هنداوي, د.ط, المكتبة العصرية, بيروت- لبنان, د.ت.

- **دراسات الأسلوب في القرآن الكريم**, محمد عبد الخالق عضيمة, د.ط, دار الحديث, القاهرة – مصر, د.ت.

- **شذرات الذهب دراسة في بلاغة القرآن**, محمود توفيق, د.ط, مكتبة لسان العرب, القاهرة –مصر, د.ت.

- **صحيح الأدب المفرد**, البخاري(526هـ), تحقيق: ناصر الألباني, ط4, دار الصديق للنشر والتوزيع, 1997م.

- **علم لغة النص النظرية والتطبيق**, عزة شبل محمد,تقديم: الأستاذ الدكتور سليمان العطار, ط2, مكتبة الآداب, القاهرة, 2009م.

- **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**, صلاح الدين الدمشقي(761هـ), تحقيق:حسن موسى الشاعر, ط1, دار البشير, عمان, 1990م.

- **اللباب في علوم الكتاب**, ابن عادل, تحقيق:أحمد عبد الموجود, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, 1994.

- **اللمع في العربية**, ابن جني(392هـ), تحقيق:فائز فارس, د.ط, دار الكتب الثقافية, الكويت, د.ت.

- **مدخل إلى اللغة النص**, ديبوغراند, ترجمه:دكتور محمود فهمي حجازي, د.ط, دار الفكر العربي, القاهر – مصر, د.ت .

- **المرتجل في شرح الجمل**, ابن الخشاب, تحقيق:علي حيدر, د.ط, مكتبة مجمع اللغة العربية, دمشق- سوريا, 1972م.

- **معجم القواعد العربية**, عبد الغني الدقر, د.ط, دار القلم, دمشق- سوريا, د.ت.

- **النحو المصفى**, محمد عيد, ط1, مكتبة الشباب, 1971م.